

مقابر الأحياء

واقع السجون ومقار الإحتجاز
في جمهورية مصر العربية





مقابر الأحياء

واقع السجون ومقار الإحتجاز
في جمهورية مصر العربية

سبتمبر 2015



الفهرس

- مقدمة
- واقع مقار الاحتجاز في مصر
- انتشار التعذيب
- التكدس داخل مقرات احتجاز غير آدمية
- الإهمال الطبي وسوء الرعاية الصحية
- الفساد في إدارة مقار الاحتجاز
- مزيد من القمع، مزيد من السجون
- أغسطس/آب 2015 الأكثر حصدا لأرواح المحتجزين منذ الثالث من يوليو/تموز 2013
- محتجزون مهددون بالموت
- التنصل من المسؤولية وتعزيز الإفلات من العقاب
- الإطار القانوني
- خلاصة وتوصيات

المقدمة:

تعرف المجتمعات نوع واحد من المقابر هو المكان الذي يدفن فيه الأموات وفق مراسم مهيبية، أما في مصر فهناك نوعان من المقابر، مقبرة للأموات ومقبرة للأحياء متمثلة في السجون ومقرات الإحتجاز الرسمية والسرية المنتشرة في طول البلاد وعرضها.

من مقرات التحقيق حيث الجحيم على شكل وجبات متنوعة من التعذيب صعب بالكهرباء وتعليق وضرب مبرح واغتصاب وتهديد بالاغتصاب، إلى مقرات التوقيف بانتظار المحاكمة حيث التكديس وانعدام التهوية والإهمال الطبي والتعذيب الجسدي والنفسي، أصبح بالكاد يمر شهر دون أن تنبش هذه المقابر لتخرج جنازات مواطنين من الشباب والشيوخ.

قبل عامين في أغسطس/آب 2013 شهدت السجون المصرية أكبر عملية قتل جماعي لمحتجزين معارضين للسلطات المصرية داخل سيارة ترحيلات في منطقة سجون أبي زعبل، حيث تعرض 37 محتجزاً للموت بإلقاء غاز مسيل للدموع داخل السيارة ففضوا اختناقاً بعد تركهم لمدة تزيد عن

ست ساعات يصارعون الموت في سيارة لا تتسع لثلاث عددهم في طقس حار وغاز سام دون أية تهوية.

كانت هذه الجريمة العمدية إيذاناً بتوسع السلطات في عمليات قتل عمد يتعرض لها المحتجزون إما تحت وطأة التعذيب أو الإختناق بسبب التكدس داخل زنازين ضيقة رديئة أو منعدمة التهوية، أو بتعمد إهمال تقديم الرعاية الطبية للمحتجزين المرضى وحرمانهم من حقهم الطبيعي في العلاج أو الإفراج الصحي وفق ما ينص عليه القانون، هذا خلاف من يتعرض للموت من المعتقلين الجنائيين بسبب تناول جرعات زائدة من المخدرات أو من يلقي منهم حتفة في مشاجرة طعنا أو شنقا في ظل غياب كامل لأي دور رقابي لإدارات مقار الإحتجاز.

الأوضاع المزرية للسجون المصرية لم تمنع السلطات المصرية من الإستمرار في عمليات الإعتقال التعسفي لآلاف المعارضين والتوسع في قرارات الحبس الإحتياطي دون مبرر لتتضاعف معاناة المحتجزين جراء عدم تحمل السجون المصرية للزيادة الكبيرة في أعداد المحتجزين.

الأخطار الناجمة عن التكدس ورداءه التهوية والتلوث والفساد التي تعاني منه السجون ومقار الإحتجاز المصرية تتضاعف مع ارتفاع درجات الحرارة خلال أشهر الصيف وأشدّها أغسطس/ آب الذي وصلت الحرارة فيه هذا العام إلى 42 درجة مئوية، حيث توفي خلال شهر أغسطس/آب



2015 عدد 40 محتجزاً ليكون هذا الشهر الأكثر حصداً لأرواح المحتجزين منذ الثالث يوليو/تموز 2013.

وزارة الداخلية المصرية في سبيلها لتعزيز الإفلات من العقاب وبالاستعانة بتقارير مفرقة قام بها المجلس القومي لحقوق الإنسان نفت أن يكون لها أية علاقة بأعداد الوفيات التي تزايدت مؤخراً ونفت نهائياً أي وجود لتكدس أو إهمال الطبي أو تعذيب داخل مقار الإحتجاز وهي مزاعم تكذبها عشرات الجنازات التي تخرج من السجون ومقار الإحتجاز المصرية شهرياً للأسباب المذكورة، بالإضافة إلى عشرات البلاغات التي تهمل ولا يفتح بها تحقيق، إضافة إلى عشرات الشكاوى والطلبات المقدمة للنائب العام للإفراج عن معتقلين مهددين بالموت حتى يُمكن ذووهم من تداركهم بالعلاج على نفقتهم الخاصة.

واقع مقار الإحتجاز في مصر:

بتاريخ 31 مايو/أيار 2015 عقد المجلس القومي لحقوق الإنسان مؤتمراً صحفياً لعرض ومناقشة تقريره السنوي عن السجون، وأشار محمد فايق رئيس المجلس إلى أن التقرير تناول عدة قضايا تخص السجون ومقار الإحتجاز ومنها التكدس داخل الزنازين، وذكر أن نسب التكدس في السجون وصل إلى ما يجاوز 160 في المائة من قدرتها الإستيعابية والخدمية، كما تبلغ نسب التكدس في الأقسام الشرطة لأكثر من 300 في المائة من حجم قدرتها الإستيعابية، وتتفاقم فيها الظواهر السلبية نظراً لنقص إمكاناتها الخدمية.

بتاريخ 4 يونيو/حزيران 2015 قامت وزارة الداخلية بافتتاح سجن جديد (سجن 15 مايو) وحول هذه الخطوة صرح اللواء أبو بكر عبد الكريم مساعد وزير الداخلية لشئون حقوق الإنسان في مداخلات هاتفية لعدة برامج تليفزيونية بأن التكدس بلغ 400% من طاقة مقار الإحتجاز المصرية الإستيعابية مما أدى إلى وفاة العشرات من السجناء.

ثم عاد المجلس القومي لحقوق الإنسان ومن ورائه وزارة الداخلية المصرية بنفي تلك الحقائق وانكار وجود أي تكدس أو أوضاع غير آدمية داخل مقار الإحتجاز المصرية وفق ما سيُعرض في التقرير.

■ انتشار التعذيب:

منذ الثالث من يوليو/تموز 2013 قتل 80 معتقلا تحت وطأة التعذيب من بينهم 17 معتقلا خلال العام 2015 وحتى آخر أغسطس/آب 2015. تم توثيق تفشي التعذيب في مقار الإحتجاز المصرية، حيث يتعرض أغلب المعتقلين للتعذيب الجسدي والنفسي منذ اللحظات الأولى للإعتقال بأساليب موحدة منها الضرب العشوائي وما يسمى بالتشريفة والصعق بالكهرباء والتعليق مما يؤكد ان التعذيب منهجي يتم وفق تعليمات من أعلى مستوى في الهرم الأمني وتدريب لعناصر وضباط على كيفية استخدام هذه الأساليب.

وحشية أساليب التعذيب المستخدمة في السجون ومراكز الاحتجاز المصرية تفوق تلك التي استخدمت في العصور الوسطى فالأساليب المستخدمة متنوعة بين التعذيب النفسي والجسدي من التشريفة (الضرب العشوائي بالعصي والصواعق الكهربائية و السحل)، الصعق بالكهرباء باستخدام أجهزة خاصة، الاغتصاب، التهديد بهتك عرض الأقارب، كشف العذرية، الحرق بالسجائر، التعليق لأيام، سكب الماء والزيت المغليين، استخدام الكلاب، التهديد بالقتل، التعريض للحر الشديد أو البرد، التجويع، خطف الأقارب، السب والشتم، السخرة، الجلد بالسياط والأسلاك المعدنية، الحرمان من التريض، التكدس في الزنازين و الحرمان من العلاج وغيرها من الأساليب التي أدت إلى مقتل العديد من المعتقلين، أو إصابتهم بعاهات مستديمة، بالإضافة إلى إجبارهم على الاعتراف بجرائم ملفقة تصل عقوبتها إلى الإعدام .

■ أحمد محمد حامد (36 عاماً)

تعرض للإعتقال بتاريخ 16 أغسطس/آب 2015 الساعة التاسعة مساءً من أمام منزله الكائن بقرية منشية عبد الله - مركز الفيوم - محافظة الفيوم واحتجز بمقر مديرية أمن الدولة بمحافظة الفيوم، تعرض خلالها للتعذيب لإجباره على الاعتراف بتهم ملفقة، حيث تم صعقه بالكهرباء في مناطق حساسة وتحت لسانه، وفي أسفل ظهره ورقبته، كما تعرض للضرب بالعصي والجلد واللكم والركل حتى لفظ أنفاسه الأخيرة متأثراً بذلك التعذيب بعد أيام بتاريخ 21 أغسطس/آب 2015.



■ محمد عبد النبي خليل الشويخ (24 عاماً)

تعرض للإعتقال بتاريخ 3 يوليو/تموز 2015 في أحد الكمانن في طريق الإسماعيلية، وأودع قسم مدينة الشروق، ثم رُحل إلى قسم الوراق بعد تحويله لمحكمة التجمع الخامس، ليستقر أخيراً في قسم إمبابة وخلال جولته في الأقسام تعرض لعمليات تعذيب مستمرة بحسب أسرته حتى فارق الحياة بتاريخ 4 أغسطس/آب 2015.

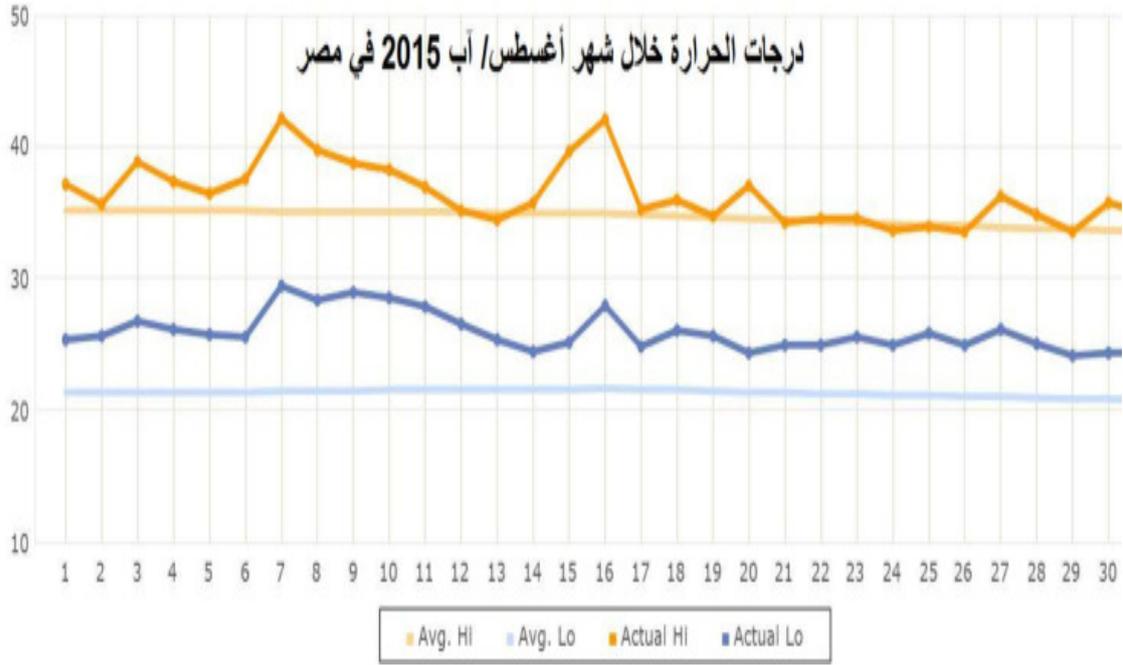


■ التكدس داخل مقرات احتجاز غير آدمية:

مع الزيادة الكبيرة في أعداد المعتقلين في مصر وعدم جاهزية السجون بكافة أنواعها وأقسام الشرطة لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة، ومع توسع السلطات المصرية في ظاهرة الاعتقال التعسفي ليزيد عدد من اعتقلوا أكثر من 41 ألف معتقل، لجأت الأجهزة الأمنية إلى سياسة التكدس داخل الزنازين ومقار الإحتجاز فيوضع أكثر من ضعفي أو ثلاثة أضعاف قوة التحمل العددية لمقار الإحتجاز بحسب ما قرره مساعد وزير الداخلية المصري لشؤون حقوق الإنسان في 4 يونيو/حزيران 2015 ما أدى إلى وفاة بعض المحتجزين كنتيجة طبيعية لرداءة التهوية وسرعة انتشار العدوى .

هذه الأوضاع المزرية ضاعف من آثارها السلبية أن مقار الاحتجاز في أغلبها غير آدمية تعاني من انعدام النظافة، حيث توجد دورات مياه رديئة في داخل الزنازين دون أبواب مع تلف المياه بها أو انقطاعها، والبعض الآخر لا يحوي دورات مياه ويمنع المعتقلين من الخروج لقضاء حاجتهم خارج الزنزانة إلا مرة واحدة صباحاً، بالإضافة إلى وجود حشرات وكائنات ضارة وهو ما يزيد من نشر الأمراض والأوبئة.

تسببت هذه الظاهرة ومع ارتفاع درجات الحرارة طوال شهر أغسطس/آب من العام 2015 إلى مقتل 11 شخصا اختناقاً داخل مقار احتجازهم من بينهم ثلاثة محتجزين في يوم واحد ومقر احتجاز واحد بتاريخ 10 أغسطس/آب 2015 بقسم أول شبرا الخيمة والذي شهد وفاة ثلاثة مساجين بينهم اثنين نتيجة التكدس وارتفاع درجات الحرارة وهما محمد جمال عباس (28 عاماً)، وأحمد محمد الطويل (30 عاماً)، بالإضافة إلى هاني سعيد محمد إمبابي (38 عاماً) والذي ذكر تقرير الطب الشرعي أنه توفي جراء التعذيب.



وتكررت الواقعة بتاريخ 12 أغسطس/ آب 2015 في سجن الوادي الجديد حيث توفي خمسة أشخاص خلال يوم واحد هم: محمد عباس مهران (53 عاماً)، ياسر سعد أحمد محمد (39 عاماً)، عبد الرازق أحمد حسن عمر (54 عاماً)، ناجي حسانين إدريس ناجي (42 عاماً) وجمال السيد سلطان (51 عاماً)، وبعدها بأسبوع بتاريخ 19 أغسطس/ آب 2015 توفي أربعة محتجزين في ذات السجن لذات السبب مما يعكس الإستهتار البالغ بأرواح المحتجزين وهم عبد العال مصطفى علي (57 عاماً)، رجب خميس عبدالوهاب (35 عاماً)، أيمن فتحي محمود عبدالمجيد (35 عاماً) وآخر لم يذكر البيان الأمني بياناته.

■ الإهمال الطبي وسوء الرعاية الصحية:

لا تستثني السلطات المصرية أصحاب الأمراض المزمنة والخطيرة من الإعتقال والإحتجاز في أوضاع غير آدمية تشكل خطراً داهماً على حياتهم، وإمعاناً في التكيل بأولئك المعتقلين غالباً ما تقوم إدارات السجون بمنع الدواء عنهم بشكل كلي أو جزئي، ولا يرى المعتقل المشفى إلا بعد وصول حالته الصحية لمرحل متأخرة لا يمكن غالباً تداركها. عشرات المعتقلين بأمراض مختلفة لا تقوم الأجهزة الأمنية المسؤولة عن احتجازهم بتقديم أي رعاية صحية لهم أو تطبيق القانون بحقهم بإطلاق سراحهم طبيياً.

ومنذ الثالث من يوليو/تموز 2013 وحتى آخر أغسطس/آب 2015 قتل الإهمال الطبي وسوء الرعاية الصحية 156 محتجزاً من بينهم 78 محتجزاً خلال العام 2015.

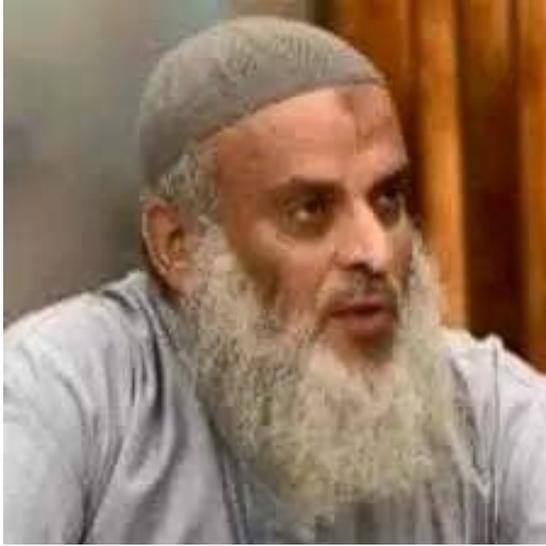


■ رفعت محمد رضوان جاد (56 عاماً)

كان يعمل بوظيفة كبيرمفتشي إدارة أوقاف ديار بنين .
تعرض للإعتقال بتاريخ 18 أكتوبر/تشرين الأول 2014
من منزله بقرية أبو عجوة -مركزالقنايات -في محافظة
الشرقية وصدر بحقه حكم بالحبس 5 سنوات على خلفية
اتهامه بالانضمام لجماعة محظورة، وأودع سجن أبو

زعل، ليلقى حتفه فيه إثر غيبوبة سكر كبدي تعرض لها في 11 أغسطس/آب، بعد تعنت إدارة السجن في نقله للمشفى أوتلقيه العلاج أوإسعافه بأية وسيلة.

■ مرجان مصطفى محمد سالم الجوهري (53 عاماً)



اعتقل بتاريخ 30 أكتوبر/تشرين الأول 2013، تم إيداعه سجن العقرب شديد الحراسة في زنزانة انفرادية، على الرغم من كونه مريضاً بأمراض الضغط والسكري وجلطة في المخ أدت إلى شلل نصفي، عانى منها قرابة أربع سنوات،

وبعد احتجازه تعرض للإهمال الطبي الجسيم ومنع العلاج دون مبرر حتى أصيب بجلطة أخرى بالمخ تسببت في وفاته. وقالت أسرته إنه تم منع الزيارات عن محتجزي العقرب منذ شهر مارس/آذار الماضي، ما حال بينهم وبين إرسالهم الأدوية له مما أدى لتدهور حالته الصحية، وأضافت الأسرة أنها لم تعلم بأمر وفاته إلا بتاريخ 5 أغسطس/آب 2015 من خلال أسرة أحد المعتقلين، ولم تخبرهم إدارة السجن بشكل رسمي، ويتوجههم إلى السجن علموا بنقل جثمانه إلى مشرحة زينهم وهناك استصدروا شهادة الوفاة التي ذكرت أن الوفاة طبيعية.

■ الفساد في إدارة مقار الإحتجاز:

تتعرض أسر المحتجزين على خلفية قضايا معارضة السلطات للتفتيش بطريقة مهينة قبل زيارة المعتقلين حيث يتم تفتيشهم تفتيشاً ذاتياً كنوع من التنكيل والإيذاء النفسي المتعمد، وعلى النقيض يتم معاملة أسر المحكوم عليهم في قضايا جنائية بطريقة مختلفة وتعاني إدارات السجون من فساد بالغ يصل إلى تحول معظم مقارات الإحتجاز المصرية إلى أوكار للإتجار وتعاطي المخدرات وغيرها من الجرائم، فتقوم بعض أسر الجنائيين باستغلال فساد القائمين على إدارة السجون ورشوتهم في مقابل السماح بإدخال المخدرات وبعض الآلات الحادة والأدوات الممنوع اقتنائها داخل الزنازين والتي تشكل تهديداً جسيماً على حياة المسجونين في ظل غياب أية رقابة من قبل السلطات الأمنية أو النيابة العامة.

وبحسب بيانات الداخلية المصرية فإن 9 محتجزين على خلفية قضايا جنائية توفوا خلال العام 2015 جراء تناولهم جرعات زائدة من المخدرات، وأصدرت الداخلية بيانات بشأنهم لنفي تورطها في وفاتهم جراء التعذيب، إلا أن بيانات الوزارة لم تبين من أين حصل المحتجزون على المخدرات داخل مقار أمنية مشددة الحراسة، ولم تفتح النيابة العامة تحقيقاً واحداً في تلك الوقائع.

■ مزيد من القمع، مزيد من السجون:

مع الزيادة المطردة في أعداد المعتقلين أصبحت السجون المصرية تعاني من تكديس غير مسبوق يفوق القدرة الاستيعابية لكافة السجون ومقرات الإحتجاز المصرية.

ورغم تلك الأعداد الضخمة، فالحكومة المصرية واجهت الشعب بمزيد من القمع وسن قوانين وتشريعات تحد من الحريات وتجرم حرية الرأي والتعبير وتشيطن المعارضين وتصنفهم ضمن الجرائم الأشد خطورة، بالإضافة إلى التوسع في تدبير الحبس الاحتياطي ليكون حبس المتهمين دون حد أقصى من غير محاكمة هو الأساس في القضايا المتعلقة بمعارضة السلطات.

سبع مناطق سجون، و42 سجنًا عمومياً، بالإضافة إلى مقرات الإحتجاز المتواجدة داخل أقسام ومراكز الشرطة والتي تصل إلى 382 مقراً، و9 من المؤسسات العقابية ودور الأحداث لإحتجاز القصر، بالإضافة إلى معسكرات الأمن المركزي والسجون السرية ومقرات الأمن الوطني التي تحوي آلاف المحتجزين بشكل رسمي وغير رسمي، لم تعد تتحمل أعداد المعتقلين الكبيرة ولمواجهة هذا التزايد في أعداد المعتقلين تم افتتاح ستة سجون جديدة وهناك سجنين لا زالوا قيد الإنشاء.



أغسطس/آب 2015 الأكثر حصدا لأرواح المحتجزين منذ الثالث من يوليو/تموز :2013

وصل عدد القتلى والمتوفين داخل السجون المصرية خلال شهر أغسطس/ آب 2015 إلى 40 محتجزاً، من بينهم 5 محتجزين توفوا جراء تعرضهم للتعذيب، و20 محتجزاً مريضاً جراء إهمالهم طبياً وعدم تداركهم بالعلاج، و13 محتجزاً توفوا اختناقاً بسبب الحر والتكدس داخل الزنازين، بالإضافة إلى حالة تسمم واحدة وحالة محتجز زعم الأمن المصري أنه شنق نفسه مع وجود شبهة مقتله تحت وطأة التعذيب، ليكون هذا الشهر الأكثر حصدا لأرواح المحتجزين منذ الثالث من يوليو/ تموز 2013 وحتى الآن.

وتجدر الإشارة إلى أن 19 محتجزاً على الأقل من بين أولئك الذين قضوا داخل مقار الإحتجاز المصرية هم محبوسون احتياطياً لم تصدر بحق أي منهم أحكام إدانة، إلا أن التوسع في عمليات الحبس الإحتياطي وتحويله من تدبير استثنائي إلى عقوبة جعلهم ضمن المحكوم عليهم بالإعدام البطيء.

ويوضح الجدول التالي القتلى والمتوفون داخل مقار الاحتجاز خلال شهر أغسطس/ آب 2015:
(بعض الأسماء بالرموز بحسب التصريحات الأمنية):

قتلى ومتوفون داخل مقار الاحتجاز . أغسطس/ آب 2015

م	الاسم	السن	تاريخ الوفاة	سبب الوفاة	مكان الوفاة	ملاحظات
1	عزت حسين محمد حسين السلاموني	57	8/1/2015	أصيب بانسداد معوي توقفت المعدة بسببه عن العمل، وظل بالرعاية المركزة ثلاثة أيام، توقفت فيها كل الأجهزة الداخلية، ثم رُدَّ إلى ليمان طرة مرة أخرى حتى توفي	سجن ليمان طرة	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
2	رمضان عبد العزيز ابراهيم بدوي	48	8/2/2015	أصيب بنزيف وسجات وكدمات وقطوع متفرقة في جسده جراء التعذيب ما أدى إلى وفاته	مستشفى سوهاج العام بعد ان نقل اليها من سجن الأمن المركزي بالجبل الغربي في سوهاج	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
3	محمد عبد النبي خليل الشويخ	24	8/4/2015	تم ضربه على رأسه بشدة بعصي خشبية من أحد أمناء الشرطة حتى أصيب بإغماء وتوفي في المستشفى	قسم شرطة إمبابية	جنائي/مدني
4	مرجان مصطفى محمد سالم الجوهري	53	8/4/2015	توفي نتيجة الإهمال الطبي حيث كان يعاني من أمراض الضغط والسكر، بالإضافة إلى إصابته بجلطة في المخ بشلل نصفي ثم توفي	سجن طرة شديد الحراسة (العقرب)	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات

5	خالد س أ	42	8/5/2015	أصيب بذبحة صدرية وقصور بالشریان التاجي وتوقف بعضلة القلب	مستشفى الخانكة المركزي بعد نقله اليها من مركز شرطة الخانكة	جنائي/مدني
6	محمود حنفي محمود علي	59	8/7/2015	توفي نتيجة الإهمال الطبي حيث كان مصاباً بأمراض القلب وبحاجة إلى إجراء عملية جراحية	قسم أول الرمل -الإسكندرية	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
7	محمد مهدي مهدي حجاج	48	8/9/2015	ارتفاع شديد في درجة الحرارة	قسم ثان الرمل	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
8	محمد عصام الدين حسن أحمد دريالة	58	8/9/2015	ارتفاع بدرجة الحرارة وانخفاض بضغط الدم وارتفاع نسبة السكر بالدم وهبوط في الدورة الدموية	سجن طرة شديد الحراسة (العقرب)	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
9	صلاح عبد الكريم محمد أحمد	26	8/9/2015	حمى روماتيزمية رفضت السلطات علاجه فمات على أثرها	قسم شرطة مصر الجديدة	جنائي/مدني
10	محمد حسن محمد	50	8/10/2015	هبوط في الدورة الدموية وإعياء شديد بينما أكد ذووه تعرضه للضرب الشديد ووجود شبهة جنائية	قسم شرطة كوم امبو بأسوان	جنائي/مدني
11	محمد جمال عباس	28	8/10/2015	ارتفاع في درجة الحرارة واضطراب في الوعي والنبض وتكدس المحبوسين داخل الحجز وسوء التهوية	قسم شرطة أول شبرا الخيمة	جنائي/مدني
12	هاني سعيد محمد إمبابي	38	8/10/2015	تعذيب	قسم شرطة أول شبرا الخيمة	جنائي/مدني

13	أحمد محمد الطويل	30	8/10/2015	آلام في البطن والتهاب بالأعصاب والقلول وقصور بالقلب وانقباض في العضلات وتكدس المحبوسين داخل الحجز وسوء التهوية	قسم شرطة أول شبرا الخيمة	جنائي/مدني
14	هاني م	23	8/10/2015	مشنوقا بحمام الحجز	قسم ثان الغردقة	جنائي/مدني
15	محمد عبد الحميد احمد	65	8/11/2015	إعياء شديد وارتفاع في درجة الحرارة	قسم شرطة الجمالية	جنائي/مدني
16	رفعت محمد رضوان جاد	56	8/12/2015	غيبوبة نتيجة إصابته بالسكر والكبد والتكدس الشديد وارتفاع درجة الحرارة	سجن أبو زعبل	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
17	محمد عباس مهران	53	8/12/2015	التكدس الشديد وارتفاع درجة الحرارة - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
18	ياسر سعد أحمد محمد	39	8/12/2015	إهمال طبي - إعياء نتيجة الحر الشديد - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
19	عبد الرازق أحمد حسن عمر	54	8/12/2015	إهمال طبي - إعياء نتيجة الحر الشديد - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
20	ناجي حسانين ادريس ناجي	42	8/12/2015	إهمال طبي - إعياء نتيجة الحر الشديد - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
21	جمال السيد سلطان	51	8/12/2015	إهمال طبي - إعياء نتيجة الحر الشديد - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
22	محمود عياد	24	8/13/2015	ارتفاع درجة الحرارة داخل زنزانه السجن، وارتفاع درجة حرارته ومعالجته من قىء مستمر	سجن 15 مايو	جنائي/مدني
23	عبد الرحمن يوسف ابراهيم	58	8/13/2015	جلطة في المخ	سجن عتاقة بالسويس	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
24	بكري محمد أمين	40	8/16/2015	إجهاد شديد ناتج عن ارتفاع الحرارة وضيق التنفس والتكدس بالسجن	سجن قنا العمومي	جنائي/مدني

25	حمدي رزق إسماعيل	48	8/16/2015	الإهمال الطبي حيث عانى من ضيق في التنفس وارتفاع درجة الحرارة.	سجن جمصة	جنائي/مدني
26	صلاح عبد الحفيظ ابو الخير	40	8/18/2015	الضرب والتعذيب الشديد	قسم شرطة المطرية	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
27	رجب خليفة عبد الوهاب	45	8/18/2015	الحمى والتجوع والإهمال الطبي	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
28	جابر احمد محمد أبوعميرة	72	8/19/2015	الإهمال الطبي حيث يعاني من أمراض الضغط والسكر وأمراض العظام كهشاشة العظام والشيخوخة، وكما أنه مصاب بطلق ناري في احدى قدميه مما يؤثر على حركته ويجعله شبه مشلول لا يمشي الا بعكاز	سجن برج العرب	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
29	طلعت علام على	64	8/19/2015	هبوط بالدورة الدموية وأمراض مزمنة والتكدس مع ارتفاع درجة الحرارة	مستشفى سجن المنيا بعد ان تم نقله اليها من سجن المنيا	جنائي/مدني
30	بهاء الدين سيد عبد المنعم	50	8/19/2015	التكدس الشديد في الزنزانة	مركز تدريب قوات الأمن القديم الكيلو عشرة ونصف	جنائي/مدني
31	عبد العال مصطفى على	57	8/19/2015	الإجهاد الحراري -نتيجة انخفاض في الدورة الدموية - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
32	رجب خميس عبد الوهاب	35	8/19/2015	الإجهاد الحراري -نتيجة انخفاض في الدورة الدموية - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
33	أيمن فتحي محمود عبد المجيد	35	8/19/2015	الإجهاد الحراري -نتيجة انخفاض في الدورة الدموية - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني

34	سجين	8/19/2015	الإجهاد الحراري -نتيجة انخفاض في الدورة الدموية - حمى مجهولة المصدر	سجن الوادي الجديد	جنائي/مدني
35	أحمد محمد محمد حامد	46	8/21/2015	آثار التعذيب بالكهرباء في مناطق حساسة ظاهرة، وتحت لسانه وفي أسفل ظهره، ورقبته، وآثار الضرب بالعصي والجلد وكدمات وسجحات متفرقة في سائر جسده.	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات
36	عبد القوي درويش	35	8/24/2015	مسموماً نتيجة تناول وجبة مسمومة	مركز إيشواى بالفيوم
37	شعبان عبد اللطيف عبد العال	53	8/24/2015	إعياء شديد ورفضت إدارة القسم نقله للمستشفى	مركز إيشواى بالفيوم
38	خالد أحمد زهران على	47	8/27/2015	السكر وارتفاع درجة الحرارة الشديدة	سجن أسبوط العمومي
39	محمد أحمد محمد	40	8/30/2015	أزمة قلبية وهبوط في الدورة الدموية	قسم شرطة ثان الغردقة
40	حسني خيرى دياب عفيفي	53	8/31/2015	كان يعاني من غيبوبة كبدية وبعض البؤر السرطانية في الكبد وتدهورت حالته مع تعنت إدارة السجن في إدخال العلاج وانتقل فقط منذ عشرة ايام الى مستشفى السجن ولم يتلقى العناية الصحية حتى توفي	محتجز على خلفية قضايا معارضة السلطات



محتجزون مهددون بالموت:

خلال شهر أغسطس/ آب 2015 وردت شكاوى من أسر معتقلين يعانون من أوضاع صحية متردية، في مقابل تعنت السلطات المصرية في عرضهم على لجان طبية متخصصة، أو الإفراج عنهم بسبب أوضاعهم الصحية، أو حتى نقلهم إلى مستشفيات وشمولهم بالرعاية الصحية المتطلبة لتلك الحالات.

السلطات المصرية تتعامل مع تلك الحالات باستهتار بالغ فلا تبت في عشرات المناشدات والبلاغات والشكاوى التي تتقدم بها الأسر والمنظمات الحقوقية على السواء، وفي كثير من الأحيان تمنع العلاج عن محتجزين مصابين بأمراض مزمنة وخطيرة، ليتركوا أولئك المحتجزين يواجهون الموت البطيء ولتستمر السجون ومقار الإحتجاز المصرية في حصد أرواح المحتجزين.

ويعرض الجدول التالي بعد تلك الحالات:

محتجزون مهددون بالموت						
م	الإسم	السن	تاريخ الاعتقال	المرض	وصف الحالة المرضية	مقر الإحتجاز
1	جمال عبد الناصر مغاوري حسن	52	15/7/2013	ضيق تنفس- الناصر البولي	نتيجة للتلوث سجن استقبال طرة أصيب بالناصر الشرجي وبعدها الناصر البولي، وأصيب بضيق في التنفس نتيجة لاحتجازه مع المحكوم عليهم في قضايا جنائية والذين يقومون بتعاطي المخدرات والتدخين	سجن وادي النظرون
2	عمرو عبد العظيم عبدالحفيظ عبد الحميد	45	15/7/2013	القلب -رباط صليبي	يعاني من مرض نادر يسمى بالصفيرة الكهربائية بالقلب واسمها العلمي متلازمة وولف، وكان قد أجرى عملية جراحية لتوسيع صمامات القلب قبل اعتقاله ويحتاج إلى علاج مستمر ومنتظم إلا إن إدارة السجن ترفض إدخال أية أدوية.	سجن وادي النظرون
3	السيد التابعي صبح صبيح	48	15/7/2013	فيروس C- خشونة	يعاني من فيروس سي بالإضافة إلى آلام في فقرات الظهر وخشونة في الركبة وضيق في التنفس، وظروف الإحتجاز تساعد على سرعة تردي حالته الصحية	سجن وادي النظرون
4	إيهاب محمد حسن	45	16/7/2013	السكري - فيروس C	مرضى بفيروس سي ويعاني من مرض السكر ومن آلام في الركبة، وأصيب بالعديد من الأمراض الجلدية بعد اعتقاله نتيجة أوضاع الإحتجاز السيئة	سجن وادي النظرون

5	مصطفى عبد الرحيم مصطفى أبو المجد	55	14/8/2013	تضخم في الطحال - بلهارسيا- فيروس C	بعد ستة أشهر من اعتقاله تأخرت حالته الصحية كثيراً وبدء يشعر بالآلام شديدة في البطن وقيء دموي كما أصيب بضعف شديد البصر، وعند الكشف عليه تبين إصابته بفيروس سي وبلهارسيا وتضخم في الطحال بالإضافة إلى ضعف بصره وإصابته بغضروف في إحدى فقرات ظهره	سجن استقبال طرة
6	مختار محمد حسن	46	16/8/2013	الكبد -فيروس C	يعاني من أمراض مزمنة بالكلى والكبد ومصاب بفيروس سي وتليف الكبد، ساءت حالته الصحية كثيراً في أول فترات احتجازه داخل سجن المنصورة العمومي حيث أن إدارة السجن لم تكن تسمح لأسرته بإدخال العلاج اللازم له بدعوى عدم وجود طبيب للكشف عن نوعية الأدوية بالإضافة إلى ظروف الاحتجاز غير الآدمية في زنازين السجن	سجن المنصورة العمومي
7	رشا منير عبد الوهاب	32	16/8/2013	القلب	تصاب بحالات إغماء وضيق في التنفس نتيجة إصابتها بارتشاء في الشريان الميترالي في القلب، وإدارة السجن ترفض توفير الرعاية الصحية اللازمة لها.	سجن القناطر
8	هند منير عبد الوهاب	34	16/8/2013	الكلى	مصابة بصديد على الكلية وبحاجة إلى متابعة دورية إلا أن إدارة السجن تتعنت في توفير الرعاية الصحية اللازمة.	سجن القناطر
9	إبراهيم أحمد محمود اليمني	27	17/8/2013	تدهور عام في صحته وأجهزة جسمه	مضرب عن الطعام من أكثر من 500 يوم مما أدى إلى هبوط في ضغط الدم حيث أنه 30 70، ونسبة السكري في الدم: 35، وسيولة الدم 6، ونسبة الأستون في البول: +4، بالإضافة إلى اشتباه في إصابة بفشل كلوي، كما أن عضلة القلب أصبحت ضعيفة، وفقرات عموده الفقري بدأت في التآكل	استقبال طرة

سجن الاستقبال طرة	يعاني المعتقل من تليف في الكبد وورم بالكبد، كما يعاني من ضعف في عضلة القلب وتضخم البروستاتا، وأوصت تقارير الأطباء بضرورة توفير رعاية طبية خاصة ومكان مجهز للتعامل مع حالته كون الأدوية التي يتناولها لها آثار جانبية تتسبب في ضعف جهازه المناعي مما يجعله أكثر عرضة للعدوى، إلا أن إدارة السجن ترفض ذلك، وترفض النيابة العامة تمكين أسرته من علاجه على نفقتها الخاصة.	تليف بالكبد - القلب	24/8/2013	70	المحمدي محمد عبد المقصود غنام	10
سجن برج العرب	يعاني المعتقل من أمراض في التنفس والقلب والكلية ويعاني من ارتفاع ضغط الدم والنقرس مما يجعله لا يستطيع الحركة بسهولة، ويسبب سوء أوضاع الاحتجاز تدهورت حالته الصحية حتى فقد القدرة على تحريك قدميه وأصبح يستخدم كرسي متحرك	القلب -الرئة- الكلية	31/8/2013	70	إبراهيم حسن محمد السحيمي	11
سجن برج العرب	أصيب طلق ناري خلف أذنه أثناء الاعتقال ولم يتم العلاج، كما أنه يعاني من عدة أمراض بالقلب	القلب	13/9/2013	48	عباس محمد محمد السيد عاشور	12
سجن شبين الكوم العمومي	أصيب بارتفاع في ضغط الدم بعد احتجازه بسجن شبين الكوم العمومي بعد تعرضه لضغط نفسي ومعاملة غير آدمية مع باقي المعتقلين حيث تم احتجازه بزناينة ضيقة للغاية لا تتجاوز 2م*2م* وريئة التهوية، ولا يتعرض هو ومن معه للشمس بفترات كافية	ارتفاع ضغط الدم	10/11/2013	57	عبد الفتاح محمود محمد عيد	13
سجن جمصة	مريض بالسكر والضغط بالإضافة إلى أمراض بالقلب أجرى 7 عمليات جراحية قبل احتجازه ويعاني من آلام بالعضروف، ومن تضخم في البروستاتا، وبعد اعتقاله بفترة أصيب بأمراض في الكلية نتيجة لتلوث المياه.	السكري - الضغط-القلب- العضروف	7/1/2014	55	جمال محمد السعيد طافح	14

سجن برج العرب	يعاني من أمراض مزمنة بالكلية والقلب وبحاجة إلى متابعة مستمرة مع الأطباء نتيجة إجرائه عدة عمليات قبل اعتقاله، ومصاب بمرض السكر وارتفاع ضغط الدم مما تسبب في عدم مقدرة على الحركة كما أنه لا يستطيع التحرك.	السكري - الضغط-القلب- الكلية	24/1/2014	46	محمد رجب سلامة رجب	15
سجن استقبال طرة	أصيب بالضغط بعد اعتقاله، وأصبح يصاب بغيبوبة سكر مرتين على الأقل في الأسبوع آخرها كان بتاريخ 31 أغسطس/آب 2015، بالإضافة إلى فقدانه القدرة على التحرك، وتآكل في فقرات الظهر، بسبب الإهمال الطبي ورفض نقله المستشفى والتعنت في دخال العلاج، كما أنه مريض بالقلب	شلل الأطفال - السكري- الضغط-أمراض بالقلب	25/1/2014	49	مجدي أحمد محمد سيد الناظر	16
سجن جمصة	يعاني من ضمور في الأطراف إضافة إلى علو دائم في السكر والضغط ومصاب بقصور في وظائف الشريان التاجي، وأصيب بعدة نوبات صدرية أثناء اعتقاله	قصور في الشريان التاجي -السكري- الضغط-ضمور في الأطراف	25/1/2014	44	السيد أحمد مصطفى الغزالي	17
مركز شرطة بلبس	من يعاني فيروس سي وسرطان في البروستاتا واحتباس في البول وحساسية على الصدر بالإضافة إلى سوء أوضاع الاحتجاز من تكس في الزنازين ورداءة تهوية وعدم التريض	السرطان وفيروس C	7/2/2014	47	أشرف شحاتة عبدالعال المنشاوي	18
مركز دكرنس بالدقهلية	تدهورت حالته الصحية بعد اعتقاله وأصيب بحمى تيفوئيدية سببت له ارتفاع دائم في درجات الحرارة وخلل في انزيمات الكبد وظهور حصى في الكلية، كما أصيب بما يعرف بجراثومة المعدة	حمى تيفوئيدية - الكبد - الكلية - جراثومة المعدة	3/3/2014	17	يوسف محمد عبد المنعم (قاصر)	19
سجن المنيا شديد الحراسة	تدهورت حالته الصحية بعد اعتقاله نتيجة حرمانه من المتابعة الدورية مع الطبيب، ويعاني من ارتفاع دائم بالحرارة	السكر - فيروس C	11/4/2014	59	عبد المنعم عبد العظيم عبد الظاهر أحمد	20

سجن جمصة	يعاني من ثقب في القلب، وارتخاء في صمام القلب، وارتخاء في الشرايين، وتسبب بضيق شديد في النفس وورم تحت إبطه	القلب -ورم- التنفس	4/5/2014	20	خالد سعد سعد عبد الله	21
معسكر الأمن المركزي بالكيلو عشرة ونصف	مصاب بسرطان في المخ وبحاجة إلى رعاية طبية خاصة. جدير بالذكر أن المعتقل أصيب بثلاثة رصاصات من أحد الضباط أثناء اعتقاله فنقل إلى مستشفى القصر العيني ومكث بها ستة ساعات فقط ثم نقل إلى المعسكر دون اكمال علاجه.	السرطان	20/5/2014	41	سعيد عبد الحميد عبد اللطيف الهواري	22
مركز شرطة المنصورة	يعاني من أمراض القلب والسكر وارتفاع في ضغط الدم ومصاب بمرض النقرس وبحاجة إلى متابعة دورية مع الطبيب، وحالته الصحية في تدهور مستمر بسبب انعدام الرعاية الصحية وسوء اوضاع الاحتجاز.	قلب -سكر ضغط	17/6/2014	58	حسن علي الجمل	23
سجن العقرب	يعاني من أمراض الضغط والكبد والقلب، كما أنه بحاجة إلى رعاية خاصة بسبب العمود الفقري	القلب -العمود الفقري -فيروس C	7/2/2014	63	محمد مجدي على حامد "مجدي قرقر"	24
مركز شرطة أبو حماد	يعاني من مرض السكري وبحاجة إلى الانتظام في العلاج	السكري	2/7/2014	39	محمد عبد العظيم حسن موسى	25
مركز شرطة أبو حماد	يعاني من فيروس سي وتضخم في الطحال وأمراض بالكلية وحساسية مزمنة في الصدر (الربو) تتسبب له في أزمات تنفس متكررة وغياب عن الوعي. تدهورت حالته الصحية بعد اعتقاله نتيجة ظروف الاحتجاز السيئة داخل المركز.	فيروس C- تضخم في الطحال -كلية- حساسية	6/7/2014	45	محمد حسن شديد عبد الغني	26
سجن الأبعادية بدمهور	تعاني من حساسية بالصدر وضيق بالتنفس، وظروف الاحتجاز السيئة تسببت تهدد حياتها بالخطر خاصة بعد إصابتها بتزايد في ضربات القلب	تزايد بضربات القلب - ضيق تنفس	30/10/2014	21	هبة الله ابراهيم عبد الرؤوف محمد قشطة	27

سجن أبو زعبل	مريض بالسكري والتهاب الأعصاب	السكري -التهاب الأعصاب	21/1/2015	27	خالد أحمد علي الجمل	28
سجن شبين الكوم العمومي	يعاني من الفتاء، ويجب اجراء عملية جراحية له وإلا ستدهور الحالة وتصبح حياته في خطر	فتاء	23/1/2015	21	عمرو علاء لبيب فرج	29
قسم شرطة المطرية	أصيب بعدة أورام وجروح غائرة في ساقه نتيجة التعذيب الشديد والصعق بالكهرباء في جميع أجزاء الجسم ما تسبب له في حدوث تلوث بالجرح والتهابات وخراجات في أماكن متفرقة في الجسم، كما أن الأورام بحاجة إلى استئصال وإلا هددت حياته بالخطر إلا أن إدارة القسم ترفض	أورام وخراجات	25/1/2015	15	حسين حسن حسين أبو عقدة (قاصر)	30
سجن العقرب	شلل بالقدم اليسرى والتهاب الضفيرة العصبية بالعمود الفقري وفيروس سي وارتجاع في بعض صمامات القلب	شلل -ارتجاع في صمامات القلب	26/3/2015	40	أحمد عبد الرحمن عبد الفتاح عبد الله	31
قسم ثاني العاشر من رمضان	مريض ب فيروس C وانسداد الأوردة بالقنوات المرارية وممنوع عنه العلاج، وأصيب باصفرار في وجهه وعينيه	فيروس C- المرارة	21/4/2015	22	محمد أوسام عبد العزيز علي	32
سجن برج العرب	يعاني من سرطان أدى الى استئصال جزء من الثدي ويجب ان يقوم بمتابعة الطبيب بصورة دورية كل شهرين، كما أنه مريض بالسكري، وانزلاق غضروفي، وكان قد أجرى عمليتي الناصور والبواسير، كما أنه مصاب بالسرطان ويعاني من سيولة في الدم	السرطان - السكري-انزلاق غضروفي	1/5/2015	49	منصور فاروق محمد محمود	33
معسكر قوات الأمن في اسوان	حمى روماتيزمية، وثقب في صمام القلب، دوالي في الساقين	حمى روماتيزمية	5/5/2015	22	محمود محمد حمد درة	34
سجن بور سعيد	تعاني من ارتفاع في ضغط الدم وتزايد مستمر في ضربات القلب، كما تصاب بجلطات، وسبب هذه الامراض الحالة النفسية السيئة الناتجة عن سوء المعاملة	القلب	5/5/2015	29	مريم عماد الدين علي أبو ترك	35

سجن بور سعيد العمومي	تصاب أزمة قلبية بشكل شبه يومي - وتحتاج لرعاية طبية خاصة حيث تفقد الوعي ويتشكك الأطباء في الغدة وتقدموا بطلب للنيابة للكشف الطبي ولم يرد الرد عليه حتى الآن	القلب -إفرازات الغدة	5/5/2015	24	فاطمة محمد محمد عياد	36
شبين الكوم العمومي منوفية	فشل كلوي مزمن وتضخم بالكبد واستئصل الطحال، قرحة في المعدة، فقد القدرة على التحرك	الكبد -الكلى- الطحال	3/6/2015	42	عصام سمير محمود موسى	37
سجن الأبعادية	يعاني من الام شديدة على الحالب والكلى نتيجة تكون حصوات، لا بد من اجراء له عملية جراحية حتى يتم ازالة الحصوات ولكن تتعنت ادارة السجن في الأوراق	حصوات بالحالب	10/6/2015	36	صلاح عبد النبي متولي حشيش	38
قسم أجا	يعاني من فشل كلوي وبحاجة إلى متابعة دورية وانتظام في العلاج إلا أن ظروف الاحتجاز لا توفر له ذلك	فشل كلوي	14/6/2015	43	عبد الكافي فاروق بدوي عبد الكافي	39
قسم شرطة مغاغة	يعاني من فيروس سي وبحاجة إلى متابعة دورية مع الطبيب، كما لديه أمراض في المريء والتنفس	فيروس C	9/7/2015	43	عزام فاروق عبد الستار عبد العظيم	40
معسكر فرق الأمن بالعاشر من رمضان	مريض بالسكري ويفيروس سي	السكري - فيروس C	27/7/2015	47	حسني محمد طلعت النجار	41
مستشفى هيليوبليس	تم القاءه من الطابق الثالث أثناء اعتقاله ما تسبب في غيبوبة، وأجرى عملية تثبيت حوض، واخر فقرة مفنتة بحاجة إلى عملية تثبيت	غيبوبة مستمرة - فقرات مفنتة بالظهر	29/7/2015	28	محمود محمد ايهاب صفوت	42
قسم عتاقة	يعاني من ورم في الجيوب الانفية وارتفاع في ضغط الدم، ومصاب بمرض السكري ومركب دعامات بالقلب	ورم -القلب- السكري-الضغط	30/7/2015	44	ياسر محمد موسي محمد	43
قسم شرطة عين شمس	يعاني من ارتفاع في ضغط الدم يتسبب في تزايد مستمر في ضربات القلب ما يشكل ضغطاً على عضلة القلب، وبحاجة إلى متابعة دورية مع الطبيب بسبب مرض	القلب - الضغط - السكر - انزلاق غضروفي	5/9/2015	55	أحمد عبد الرحمن علي عواد	44



	السكري، كما أن جسده ظهرت به بعض الخراجات					
--	--	--	--	--	--	--

التنصل من المسؤولية وتعزيز الإفلات من العقاب:

ذكر المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقريره السنوي عن السجون الصادر في يونيو/حزيران 2015 أن الأوضاع في السجون ومراكز الإحتجاز في الدولة تعاني من تكدرات مخيفة في صفوف كافة المعتقلين سواء على خلفية سياسية أو جنائية وأوصى المجلس بوضع حد أقصى للحبس الاحتياطي، الذي أدى إلى هذا التكدس، ونتج عنه وفيات وتدهور في حالات صحية.

ثم عاد المجلس بعد شهرين بتاريخ 26 أغسطس/آب 2015 وذكر في تقريره عن سجن العقرب (سيء السمعة) أنه لا مجال للحديث عن تكدر أو معاملة لا إنسانية أو إهمال طبي أو تعذيب داخل السجن، مؤكداً أن الداخلية المصرية لا تنتهك القانون فيما يتعلق بأوضاع المحتجزين، وقال محمد فايق -رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان- إنه وبعد تلك الزيارة يستطيع أن يعلن الآن أن سجون مصر خالية تماماً من التعذيب المنهجي هذا الموقف أثار انقسماً حاداً في المجلس دفع بعض أعضائه للاحتجاج بطرق مختلفة.

هذا التناقض الفج ليس جديداً على المجلس القومي لحقوق الإنسان الذي تحول لأداة تتحدث بلسان السلطة، فالحديث عن التكدس سابقاً لتبرير افتتاح ستة سجون واثنين تحت الانشاء حالياً وتبرير تصريح مسؤولي وزارة الداخلية عن نيته انشاء 27 سجناً في مختلف محافظات الجمهورية، ثم يعود ذات المجلس لنفي التكدس أو الإهمال الطبي عن إدارات السجون لغسل جرائم النظام.

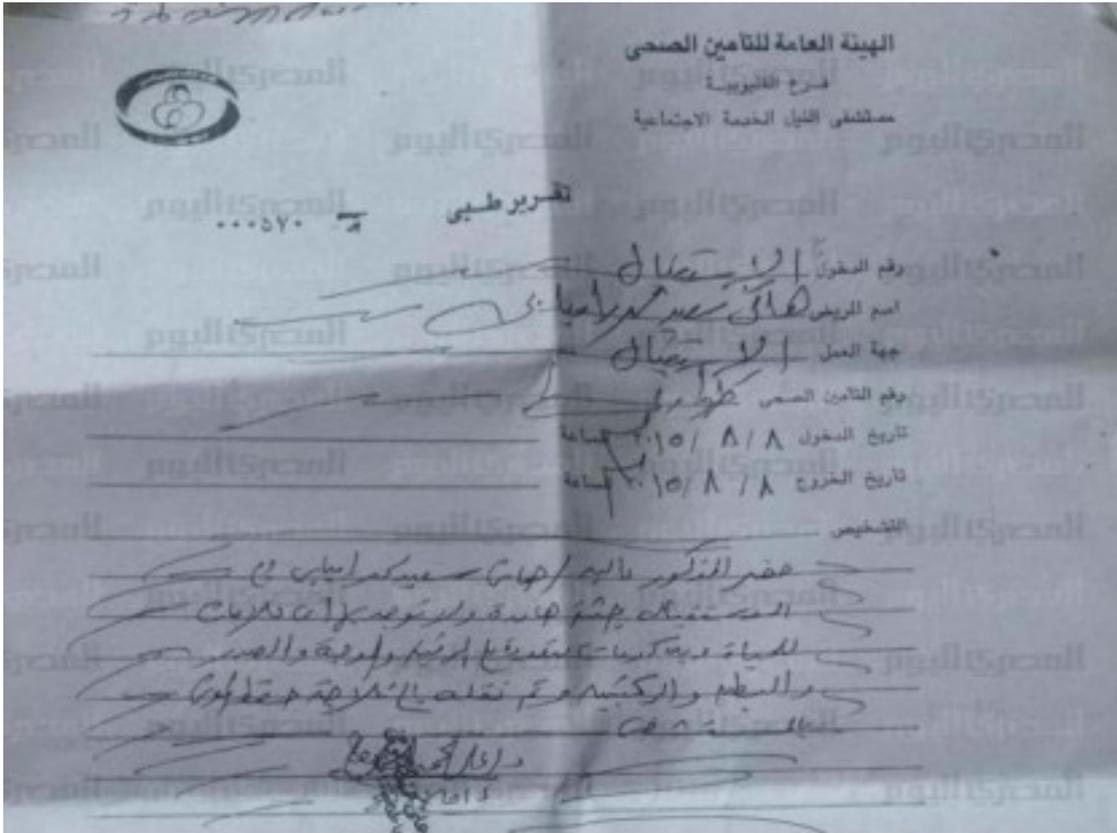
وزارة الداخلية من جانبها ترفض التصريح بأعداد المعتقلين الحقيقية كما تتجنب دائماً التحدث عن مدة الحبس الاحتياطي والقانون الجديد الذي جعلها دون حد أقصى، وغالباً ما تصرح أن أسباب الوفاة طبيعية نتيجة هبوط في الدورة الدموية وأنها قامت بالدور المنوط بها لإسعاف المعتقل أو تداركه بالعلاج قبل وفاته مؤكدة أن جميع الوفيات وقعت في المستشفيات التي نقل المحتجزون إليها، وهي ادعاءات لا تمت إلى الواقع بصلة.

وقد تلقى أجهزة الأمن باللوم على المحتجز وتصرح بأنه قد تناول جرعة زائدة من المخدرات أو شنق نفسه ليموت منتحراً، دون أن تبين كيف وصلت المخدرات إلى عمق المقرات الأمنية أو كيف

أقدم محتجز على الإنتحار شنقا وهو تحت رقابتها ومسؤوليتها ثم سرعان ما تتبدد هذه الادعاءات مع اكتشاف آثار تعذيب على الجثة أو تقارير الطب الشرعي التي تثبت مقتل بعض أولئك المحتجزين تحت وطأة التعذيب.

■ المحتجز محمد عبد النبي خليل الشويخ (24 عاماً) والمتوفي بتاريخ 4 أغسطس/آب 2015 ذكرت أسرته أنها وجدت آثار تعذيب على جثته بعد أن نقل من مقر احتجازه بقسم إمبابة إلى المستشفى وطالبت بتشريح جثته فتم الاعتداء عليهم بالضرب من قبل بعض أفراد الأمن ومنعهم من تحرير محضر بالواقعة، ثم أصدرت وزارة الداخلية بياناً ذكرت فيه أنه توفي نتيجة تناوله جرعة مخدرات زائدة.

■ وبتاريخ 11 أغسطس/آب 2015 أعلنت وزارة الداخلية أن المحتجز المتوفى الجنائي هاني سعيد محمد إمبابي (38 عاماً) توفي نتيجة إصابته بسكتة قلبية، إلا أن تقرير الطب الشرعي أثبت وجود كدمات متعددة على الرقبة والوجه والصدر والبطن والركبتين، واتهمت أسرته إدارة قسم أول شبرا الخيمة بتعذيبه غير أن النيابة العامة لم تفتح تحقيقاً في الواقعة.



وفيما يتعلق بالحالات الناجمة عن التعذيب والتي لا يكون هناك مجالاً لإنكارها تلقي أجهزة الأمن باللوم على أفراد الأمن الذين قاموا بهذا الفعل دون أن تحددهم أو تقدمهم للمساءلة، وفي حالات نادرة كحالة المحامي كريم محمد حمدي (28 عاماً)، الذي قُتل جراء التعذيب داخل قسم شرطة المطرية بتاريخ 24 فبراير/شباط 2015 وذلك بعد اعتقاله بيومين من منزله بالمرج، قامت النيابة بالتحقيق في مقتله واتهام ضابطاً أمن وطني بقتله تم حبسهما احتياطياً، ثم سرعان ما قضت محكمة شمال القاهرة بإخلاء سبيلهما بتاريخ 28 مارس/آذار 2015، وأيدت محكمة استئناف القاهرة القرار بتاريخ 30 مارس/آذار 2015.

يتحدث الواقع عن تفشي ظاهرة الإفلات من العقاب في مصر في مختلف الجرائم التي يرتكبها موظفو الدولة وحرمان الضحايا وأسرهم من الانتصاف القانوني، وهي بلا شك سياسة منهجية اعتمدها النظام لتشجيع الموظفين للمضي قدماً في عملية القمع بغطاء من النيابة والقضاء والإعلام والمنظمات الحقوقية الداخلية التي دأبت على غسل جرائم النظام.

الإطار القانوني:

تعاني مقار الاحتجاز المصرية من أوضاع متردية، وهناك حالة انعزال تام بين القوانين الدولية والمحلية وبين الواقع المُطبق في مصر، فالمعايير الدولية والقوانين الداخلية تنص على تجريم التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، كما تنص على حق المحتجز في الرعاية الطبية.

وفقا لقوانين ولوائح تنظيم السجون المصرية أوجبت «المادة 33» على مأمور السجن تنفيذ ما يشير به طبيب السجن فيما يختص بتعديل معاملة أو غذاء مسجون وفق ما تستدعيه حالته الصحية، فإذا تحفظ مأمور السجن على التوصيات التي انتهى إليها الطبيب، يُرفع الأمر إلى إدارة الخدمات الطبية بالسجون لتشكيل لجنة للنظر فيما قرره طبيب السجن».

كما نصت «المادة 34»، على ضرورة إبلاغ مأمور الليمان بأسماء المسجونين الذين بلغوا سن الستين، لعرضهم على المدير العام للخدمات الطبية للسجون لاعتماد تقدير سنهم توطئة لنقلهم إلى سجن عمومي».

وفي الحالات الطارئة لطبيب السجن أن يتخذ ما يراه ضروريا للمحافظة على صحة المسجون مع موافاة المصلحة بتقرير طبي عاجل منه، فإذا رأى أن حالة المريض تستوجب استشارة طبيب إخصائي، وجب عليه استئذان مصلحة السجون في ذلك، ويؤخذ الإذن تليفونيا في الحالات المستعجلة، مع جواز إدخال الأدوية من الخارج.

كما تنص المادة 36 من القانون رقم 396 لسنة 1956 على أن "كل محكوم عليه يتبين لطبيب السجن أنه مصاب بمرض يهدد حياته بالخطر أو يعجزه عجزا كليا يعرض أمره على مدير القسم الطبي للسجون لفحصه بالاشتراك مع الطبيب الشرعي للنظر في الإفراج عنه ويعاد المسجون الذي أفرج عنه طبقا لما سبق الى السجن لاستيفاء العقوبة المحكوم بها عليه بأمر من النائب العام إذا تبين من اعادة الفحص أن الاسباب الصحية التي دعت الى هذا الافراج قد زالت ويجوز إعادته



أيضاً بأمر من النائب العام إذا غير محل إقامته دون إخطار الجهة الادارية التي يقيم في دائرتها وتستنزىل المدة التي يقضيها المريض المفرج عنه خارج السجن من مدة العقوبة".



الخلاصة والتوصيات:

■ السلطات المصرية تتوسع في عمليات الاعتقال التعسفي والحبس الاحتياطي دون محاكمة لأشهر طويلة، وتحتجز عشرات الآلاف في مقار احتجاز غير آدمية في ظل تكديس المعتقلين، ورداءة التهوية والنظافة والفساد المستشري في إدارات السجون الذي حولها لمقار خطرة للاتجار وتعاطي المخدرات مما يهدد حياة وسلامة المحتجزين وخاصة أولئك المصابون بأمراض مزمنة أو خطرة تحتاج إلى رعاية صحية لا تتوافر في تلك المقار.

■ وباء التعذيب في السجون ومقار الإحتجاز المصرية بات منهاجا متبعًا وثابتًا في كل مقار الاحتجاز المصرية بصورة أودت بحياة العشرات وإصابة آخرين بعاهات مستديمة أو آثار نفسية بالغة.

■ الإهمال الطبي المتعمد ومنع المعتقلين المرضى من تلقي العلاج والامتناع عن توفير الرعاية الطبية المناسبة للمصابين بأمراض خطيرة أو الإفراج عنهم صحياً بحسب القانون المصري هو بمثابة عمليات قتل عمدي تتم بيد إدارات السجون ومقار الاحتجاز تحت سمع وبصر ومباركة النيابة العامة والسلطات المصرية.

■ كثيرٌ من الذين توفوا داخل مقار الإحتجاز لم يكن للسلطات المصرية وضعهم خلف القضبان من الأساس فهم في حقيقة الأمر ليسوا إلا معارضين سياسيين للسلطات المصرية حتى وإن لُفقت لهم قضايا جنائية بدون دليل أو صدرت بحقهم مذكرات احتجاز من قبل منظومة قضائية تعاني من التسييس والإنهيار.

■ عملية الاحتجاز لأي متهم قبل الإدانة القضائية تعد أمراً استثنائياً بحسب القانون المصري والدولي إلا أنها تحولت إلى أصل وعقوبة قبل الإدانة منذ الثالث من يوليو/تموز 2013.

■ عشرات المعتقلين المرضى مهددون بالموت جراء تعرضهم لذات الأوضاع غير الآدمية في مقار الاحتجاز والتي أودت بحياة العشرات قبلهم.

■ هناك حالة انعزال تام بين القوانين المصرية المتعلقة بتنظيم السجون ومقار الاحتجاز المصرية والواقع المُطبق فعلياً، وتؤكد كل الشواهد والدراسات حول أوضاع السجون ومراكز الاحتجاز المصرية أن استمرارها على ذات السياسيات كفيلا بحصد المزيد من أرواح المحتجزين دون توقف.

■ أمام هذا الواقع المرير على الأمين العام للأمم المتحدة واللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب والاتحاد الأوروبي اتخاذ خطوات عملية وسريعة لإطلاق سراح المعتقلين تعسفيا في السجون المصرية، والضغط على السلطات المصرية لضمان التزامها بالقانون المحلي والدولي.



- على أمين عام الأمم المتحدة استخدام صلاحياته وإرسال بعثة تقصي حقائق حول ظروف احتجاز المعتقلين وما يتعرضون له من تعذيب وإذلال ممنهج فالوقت ينفذ وبقاء الأمور على ما هي عليه دون تحرك جاد يعني مزيد من الضحايا.